

احتياجات متقاعدي سلك التربية الوطنية لممارسة المطالعة "دراسة ميدانية"

Les besoins des retraités de l'Éducation nationale de s'entraîner à lire " Une étude de terrain"

عفاف عائشة صحة¹،

¹ جامعة الوادي، الجزائر.

ملخص:

يعد متقاعدي سلك التربية الوطنية أحد فئات المجتمع التي كان لها دور مهم في تربية الأجيال على عادات معينة، من بين هذه العادات نذكر المطالعة. تعتبر المطالعة أحد أهم الوسائل التي تساعد على اكتساب مهارات القراءة والتعلم لكن ما تمت ملاحظته هو أن فئة المتقاعدين من سلك التربية لم نعد نجدها في فضاءات المطالعة وهذا ما سيتم الإشارة إليه في هذه الورقة البحثية.

كلمات مفتاحية: المتقاعدين؛ سلك التربية؛ المطالعة؛ المكتبات؛ الكتاب.

Abstract

The retired national education corps is one of the groups of society that had an important role in raising generations on certain habits, among these habits we mention reading. Reading is one of the most important means that help in acquiring reading and learning skills, but what has been noticed is that the retired category of education is no longer found in the reading spaces, and this is what will be referred to in this research paper.

Keywords: retirees, breeding wire, reading, libraries, the book.

Résumé:

Le corps retraité de l'éducation nationale est l'un des groupes de la société qui a eu un rôle important dans l'éducation des générations sur certaines habitudes, parmi ces habitudes nous citons la lecture. La lecture est l'un des moyens les plus importants qui aident à acquérir des compétences en lecture et en apprentissage, mais ce qui a été remarqué, c'est que la catégorie d'enseignement à la retraite ne se trouve plus dans les espaces de lecture, et c'est ce à quoi il sera fait référence dans ce document de recherche.

Mots-clés : retraités, fil de reproduction, la lecture, bibliothèques, le livre.

* عفاف عائشة صحة.

مقدمة

تعتبر الحضارة مجموعة من المعارف، والذكريات المجمعمة والمحفوطة، ولنستطيع الانتفاع منها ونتمكن من مسيرتها، لابد من التعرف عليها. كما يجب أن نكون على دراية بمعارف الأجيال التي سبقتنا، والتي ساهمت بدورها في تشييد هذه الحضارة وبناء معلوماتها ومعارفها ولهذا نلجأ للوسائل التعليمية التقليدية والحديثة منها، وكذلك للوسائل الثقيفية.

تعد المطالعة إحدى هذه الوسائل، والتي تعد الأكثر فعالية لكونها تمكن الفرد من التثقف وحتى التعلم خارج نطاق تعليمي إجباري أو مبرمج فهي تمكنه من الإلمام بمعارف عديدة ومتنوعة، وفي أوقات مختلفة يختارها أو يراها مناسبة له حسب حاجته¹. كما تمكن المطالعة الفرد من التنقل والإبحار عبر الزمان والمكان في ملكوت المعرفة البشرية المتفرعة، فضلا على أنها رياضة ذهنية ووسيلة من وسائل التسلية، والترويح عن النفس في أوقات الفراغ. نلاحظ أن هذه الأخيرة تزداد بصورة كبيرة، وفي فترة محددة من العمر، كانت منذ وقت قريب لا تعرف معنى الفراغ المعرفي لأنها كانت منهمكة في أداء مهنتها وواجبها كمعلمين ومربين والذي يفرض عليهم الاطلاع المستمر على ما يجب إلقاؤه لتلاميذهم وطلبتهم علاوة على مطالعتهم الحرة خارج نطاق البرامج التدريسية والتعليمية.

هذه الفئة هي فئة متقاعدتي سلك التربية الوطنية فبإحالتهم على التقاعد نلاحظ زيادة وقت الفراغ عندهم، وهم الذين كانوا على احتكاك مباشر ودائم بمختلف المواد القرائية ثم يجدون أنفسهم أمام وضعية جديدة تفرض عليهم أسلوب حياة وعادات جديدة، قد تسبب نوع من الاضطراب في نمط معيشتهم أو تولد عندهم أزمات قد تكون ذات طابع اجتماعي أو نفسي.

لتجنب الوقوع في مثل هذه المشاكل، يتوجب على المتقاعدين الاندماج والتأقلم مع وضعه الجديد، لكي يزاو حياة طبيعية ولا يتأثر كثيرا بالتغيير الذي يعيشه وهنا يمكن أن تدخل المطالعة كعنصر فعال لتمكنه من التأقلم مع الوضع، واجتياز هذه المرحلة الحساسة بأكثر سرعة وسهولة. فتعوضه رغبة الرجوع للعمل، وتحسسه بالاطلاع الدائم بما يجري حوله، وتذكره بأيام نشاطه الدؤوب، كما تملأ وقت فراغه فلا يحس بالركود المعرفي أو التهميش الاجتماعي فهي تمكنه من تحقيق توافق اجتماعي يضمن له صحته النفسية²، لكن الملاحظ عند زيارة الأماكن المخصصة

¹ MAUROIS, André. La bibliothèque publique et sa mission. Paris : UNESCO, 1961. P6.

² البهي، السيد فؤاد. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1975. ص 438-

للمطالعة كالمكتبات، الساحات العامة وغيرها والتي من المنطقي أن نجد بها هذه الفئة التي نفترض أنها تطالع لتوفر العوامل المحفزة لذلك كوقت الفراغ مثلا، نلاحظ غيابهم الذي يكاد كلياً. هذا ما جعلنا نتساءل عن الأسباب ونحاول التعرف عليها بإجرائنا لدراسة ميدانية، فقمنا بطرح بعض التساؤلات، والتي من خلال الإجابة عنها، نأمل التعرف على احتياجات متقاعدي سلك التربية الوطنية من ممارسة المطالعة، هذه التساؤلات هي:

- هل لازال متقاعدو سلك التربية الوطنية يطالعون بعد الإحالة على التقاعد؟

- إذا كان كذلك فأين؟

- ما هي المواد القرائية التي يفضلون مطالعتها؟

- هل هي متوفرة باللغة التي يفضلونها؟

- كيف يحصل المتقاعدون على المواد القرائية التي يطالعونها؟

- ماهي العوامل المؤثرة على ممارسة المطالعة عندهم، أو العدول عنها في الأماكن المخصصة لذلك؟

1- فرضيات الدراسة

تأتي الفرضيات للإجابة الأولية على التساؤلات المطروحة قبل التحقق منها، لذلك قمنا بوضع فرضية عامة وأخرى جزئية.

الفرضية العامة

غياب متقاعدي سلك التربية الوطنية عن المكتبات، يعود إلى أنها لا تلي احتياجاتهم القرائية ولا توفر لهم الجو المناسب لممارسة المطالعة.

الفرضيات الجزئية

- يشتري المتقاعدون المواد القرائية التي يطالعونها، وتمثل الجرائد أهمها.
- عزوف المتقاعدين عن المكتبات له أسباب نفسية، فهم يفضلون المطالعة بالبيت.
- غياب الوسائط الحديثة عند المتقاعدين أثناء المطالعة، يعود إلى العادات القرائية المكتسبة.

2- أهداف الدراسة

- نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، سنذكرها فيما يلي:
- التعرف على خصائص المطالعة لدى فئة متقاعدي سلك التربية الوطنية، احتياجاتهم لها، وميلهم القرائية، خاصة بعد التغيير الذي حدث في هذه الفترة من حياتهم.
- التعرف على مدى تأثير المطالعة على حياة المتقاعد، خاصة على الجانب الاجتماعي والنفسي.

- التعرف على الأماكن والأوعية المفضلة للمطالعة عند هذه الفئة، وتسهيل الضوء على العوامل المؤثرة على عادة المطالعة عندهم.

3- منهج الدراسة

تختلف مناهج البحث باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة، ومن الضروري اختيار المنهج المناسب للوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة، حيث ارتأينا أن المنهج الوصفي هو المناسب لموضوع دراستنا؛ فالمنهج الوصفي هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها¹.

لتطبيق المنهج الوصفي على أي دراسة، يجب احترام بعض القواعد منها:

- الاعتماد على عينة مختارة من المجتمع الأصلي للدراسة لتمثيله، وإجراء الدراسة الميدانية عليها ثم تعميم النتائج على المجتمع الأصلي للدراسة.

- الاعتماد على أدوات مختلفة لجمع البيانات، قد تكون الملاحظة، المقابلة أو الاستبيان.

4- عينة الدراسة

بعد تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، نقوم باختيار عينة ممثلة وذلك بتحديد نوعها وحجمها، للوصول إلى نتائج ذات مصداقية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة، أما عينتنا فهي عينة عرضية، حيث حصلنا على أفرادها عن طريق الصدفة، فأعطينا لكل فرد من المجتمع الأصلي فرصة للظهور فيها². اشتملت العينة على 51 فرد، أي نسبة 24 % من مجتمع الدراسة والمكون من 215 متقاعد من سلك التربية الوطني الذين أحيلوا على التقاعد خلال الثلاث سنوات. والجدول الآتي يوضح نسبة أفراد العينة من مجموع الوظائف للمجتمع الأصلي للدراسة.

الوظيفة	العدد الكلي للمتقاعدين	عدد المتواجدين بالعينة	النسبة المئوية
مستشار التربية	03	02	66.6%
مفتش التربية والتعليم الأساسي للطورين	05	03	60%
رئيس المكتب	05	03	60%

¹ عبيدات، محمد وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر، 1997. ص 47.

² عبيدات، محمد وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر، 1997. ص 93.

أستاذ التعليم الأساسي	22	09	40.9%
أستاذ التعليم الثانوي	03	01	33.3%
مدير مدرسة ابتدائية	48	15	31.2%
مدير إكماليه	16	04	25%
معلم مدرسة ابتدائية	109	14	12.8%
مدير ثانوية	02	00	00%
مفتش التربية والتكوين للطور الثالث	02	00	00%
المجموع	215	51	24%

الجدول رقم (01): نسب المتقاعدين المأخوذون في العينة من المجتمع الأصلي.

5- أدوات جمع البيانات

تستخدم هذه الأدوات لجمع البيانات من أفراد العينة لإجراء دراسة ميدانية، واعتمدنا لإجراء دراستنا على نوعين، هما المقابلة والاستبيان.

5-1- المقابلة

"تعتبر المقابلة محادثا وجها لوجه، ولكن بمهدف محدد، تتم بين الباحث الذي يعرف ما يريد، وبين المستجوب الذي لديه معلومات مرغوبة"¹، وقد استعملناها لإجراء دراسة استطلاعية مبسطة، لمعرفة نوعية المعلومات المراد الوصول إليها لبناء استمارة الاستبيان النهائية. كما قابلنا مسؤول مصلحة التقاعد بمديرية التربية لولاية الوادي للحصول على إحصائيات خاصة بمجتمع الدراسة.

5-2- الاستبيان

هو نوع آخر من أدوات جمع البيانات، فهو عبارة على مجموعة من الأسئلة المكتوبة، والتي تعد قصد الحصول على معلومات، أو آراء المبحوثين حول ظاهرة².

هي الأداة الأساسية المستعملة في دراستنا للحصول على بيانات الدراسة الميدانية، باعتبارها من أفضل التقنيات لمثل هذا النوع من الدراسات فهي تسمح للمبحوث بالإدلاء بآرائه بكل حرية وبكل سري، كما توفر وقت وجهد الباحث. وضمت استمارتنا 27 سؤال بعضها مغلق والآخر مفتوح قسمت إلى ثلاثة محاور، لتجيب أسئلة كل محور على فرضية.

¹ بدر، أحمد. مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988. ص.ص. 178-179.

² قديري، عبد الحفيظ. رئيس ديوان مديرية التربية. مديرية التربية لولاية الوادي

6-المطالعة

6-1- مفهوم المطالعة

اختلفت مفاهيم المطالعة باختلاف آراء الباحثين والمختصين، كما أن مفهومها قد يتغير ويتطور بتطور الفكر الإنساني، فهناك من عرّفها من جانب لغوي، جانب اتصالي أو جانب ميكانيزمي. فقد تعتبر المطالعة عملية اتصالية بين مرسل هو الكتاب، ومرسل إليه وهو المطلع أو القارئ. غياب أحد هذه العناصر، يفقد العملية جانبها الاتصالي؛ فالمطالعة هنا أخذت على أنها عملية اتصالية كغيرها من العمليات الأخرى.

تناولها البعض من جانب فيزيائي لغوي، فعرفت على أنها عملية عقلية بحتة، تتمثل في التعرف على رموز الكتابة، ثم التمكن من فكها وتحويلها إلى مفاهيم ومعاني موافقة لها مستخدمين القدرة الذهنية والجانب الشخصي ويشترط هنا أن يكون الفرد قادرا على الفهم والاستيعاب. كما اعتبرت المطالعة أيضا على أنها سلوك أو عادة مكتسبة، وهي عادة التعرف والعلم واقتناء الثقافات، وهي ذات طابع مميز، نجد عليها إقبالا كبيرا عند الطبقات المثقفة في المجتمعات، ولها تأثير على الفرد والمجتمع على حد سواء وهنا أخذت المطالعة من جانب سلوكي كغيرها من السلوكيات التي يقوم بها الإنسان.

يرى المختصون أن مفهوم المطالعة يبقى مبتورا، وغير كامل إذا لم يتم إرفاقه بمعنى اجتماعي معنوي، يتمثل في حاجة القارئ لفهم ما يقرأ، بإعطائه قسمة ذاتية، فيتأثر بالأحاسيس التي بثها مؤلف النص فيه، وهذا ما يخلف في نفس القارئ الرغبة في الاطلاع والتعرف على مختلف المعارف الإنسانية، العلمية والاجتماعية¹.

6-2- أهداف المطالعة

تعتبر المطالعة اللبنة الأولى والركيزة الأساسية في بناء ثقافة الفرد، فهي تكمل البرامج الدراسية التي يتلقاها عند تعلمه من جهة، كما تهدف المطالعة إلى:

- تنمية قدرات الفرد اللغوية، فتمكنه من اكتساب أسلوب جيد للتعبير أو الكتابة سكون واضحا ودقيقا، كما تغني رصيده اللغوي بألفاظ وعبارات وتركيب جديدة.
- تنمية القدرات العقلية والذهنية للقارئ، فهي تعتبر رياضة فكرية نافعة تمكن الفرد من توسيع معارفه، وتعلمه التفكير المنطقي الدقيق والصائب انطلاقا من معطيات بسيطة.

¹ Jouve, VINCENT. La lecture. 4^{ème} ed. Paris : hachette, 1999. PP9-13

- تساهم في خلق مجتمع مثقف مطلع عما يحدث حوله، يميز ويفرق بين الأفكار البناءة والهدامة التي تثبت في المجتمعات.
- تھذب الذوق الفني للفرد، وتتيح له الفرصة لإظهار قدراته القرائية ومواهبه الشخصية.
- تھذب سلوك الفرد الخلقي، إذا اكتسب مبكرا كما تمكنه من تسيير وقت فراغه واستغلالها استغلالا جيدا¹.
- كما توجد أنواع متعددة للمطالعة كلا حسب هدفها أو الغرض منها: فهناك المطالعة الترفيهية، المطالعة التكوينية، المطالعة للفهم والتعرف على الحقائق والمطالعة التقديرية، فكل نوع وخصائصه التي يتميز بها عن غيره وأیضا حسب الحاجة التي نريد تلبيتها والأسباب الداعية للمطالعة.

6-3- عوامل تنمية الميول للمطالعة

- يتحكم في المطالعة وتنمية الميول لها عدة عوامل تؤثر على الفرد، فتنشأ علاقة بينه وبين المواد القرائية أو هشة، كما قد تتطور إلى عادة حسب ما يتأثر به من عوامل قد تحفزها لممارستها أو تبعد عنها، فهذه العوامل قد تتمثل في:
- مكان المطالعة.
 - موضوع أوعية المعلومات.
 - أسلوب المواد القرائية.
 - المجتمع.
 - المكتبات.
 - توفير المواد القرائية.
- كل هذه العوامل قد تؤثر على الفرد سلبا أو إيجابا على اكتسابه لعادة المطالعة، وتطويرها في روحه أو جعله ينفر من القراءة عامة.

7- التقاعد

سنستعرض فيما يلي بعض تعريفات التقاعد:

يعرف المعجم الفرنسي لاروس (Larousse) التقاعد على أنه: "عملية انسحاب من الحياة العملية بالنسبة لأي شخص، وحصوله على منحة التقاعد"¹.

¹الراجحي، محمد. قدورة، وحيد. المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم، دليل أمين المكتبة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، 1996. ص.ص 128-129.

كما عرف التقاعد على أنه: "الانتقال من حياة مهنية مليئة بالنشاط والمسؤوليات إلى حياة أخرى فارغة عن العمل تقريبا. والواقع أنه انتقال الإنسان الفعال النشط من حياة إلى أخرى"².

عرف المعجم الفرنسي (Dictionnaire de la psychologie La Rousse) المختص في علم النفس التقاعد كالتالي: "هو الانتقال من الحياة العملية النشطة إلى حاجة بطالة ناتجة عن العمر الزمني، وتكون مناسبة جدا لوقتها، فالتغيرات الفردية هي حقيقة تعبر عن التقدم في العمر، وتعتبر أيضا عن تضاؤل القوى الفيزيولوجية والجسدية وكذا الذهنية، حيث أن عددا كبيرا من العاملين يتقاعدون بسبب العمر المحدد بـ 60-65 سنة رغم أنهم مازالوا قادرين على أداء الوظيفة والنشاط العلمي"³.

من كل ما سبق يمكن وضع تعريف إجرائي للتقاعد، على أنه: "تلك الفترة التي ينتقل فيها الفرد من حياة عملية إلى حياة أخرى أقل نشاطا، بعد وصوله العمر المحدد وتوفر الشروط اللازمة فيه ولذلك تخصص منحة لتلبية احتياجاته بعد الإحالة التقاعد".

أما بالنسبة للعامل أو الموظف الجزائري فالتقاعد لا يعني له الراحة والتوقف عن العمل، لكنه يعني الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وهي مرحلة الاعتماد على النفس في توفير دخل إضافي زيادة على منحة التقاعد لمواجهة الظروف الصعبة، اجتماعية، صحية ونفسية. حيث عرف معجم لاروس (Larousse) المتقاعد على أنه: "الشخص الذي أحيل على التقاعد و المتحصل على منحة"⁴.

فبالرغم من وجود جوانب إيجابية للتقاعد إلا أن أغلبية المتقاعدين لا يفكرون بها، فالفترة التي يبقاها الفرد متقاعدا قد تصل إلى ربع حياته لهذا يجب أن يستمتع بما كسبها من المراحل التي مر بها، فقد تكون فرصة لكي يعيد المتقاعد تنظيم وإعادة النظر في أمور لا يتمكن من إنجازها سابقا لارتباطه بالعمل فيتمته بها⁵.

¹ Dictionnaire Encyclopédique : le petit La Rousse illustré. Paris : La rousse, 1995. P887.

² فيصل، محمد خير الزراد. الأمراض العصبية والذهنية والاضطرابات السلوكية. بيروت: دار القلم، 1984. ص 21

³ لقام، إبراهيم. سلامنا، عبد العزيز. الحماية الاجتماعية للمتقاعدين، بحث مرعي متخصص: فرع وساطة اجتماعية: المركز

الوطني للمستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين، قسنطينة، 1998. ص 7

⁴ Dictionnaire Encyclopédique le petit La Rousse illustré. Paris : La rousse, 1995. P887

⁵ الشربيني، لطفي عبد العزيز. أسرار الشيخوخة: مشكلات المسنين وكيفية العلاج. بيروت: دار النهضة العربية، [دت]. ص

7-2- المتقاعدون والمطالعة

من المعلوم أنه بعد الإحالة على التقاعد يرتفع الوقت الافتراضي للمطالعة، ويتوقف استغلاله الفعلي على طبيعة الوضع الجديد للمتقاعد، وكيف يكون استعدادده فإن أراد اللجوء إلى المطالعة لاجتياز هذه المرحلة الحساسة، فإنه سيتأقلم بأكثر سهولة من لو أنه ترك هذا الوقت للفراغ. ونلاحظ أن تجربة المطالعة أو القراءة، تجربة فردية يستفيد كل واحد منها حسبما أتيح له، أو متى قرر القيام به لأجل تخطي المرحلة الأولى من التقاعد ليحافظ على اتزان حياته كما لا يمكن تعميم نجاحها أو فشلها على كل المتقاعدين. تجدر الإشارة إلى أن العلاقة "كتاب-مطالعة" لا تعني دائما أن وجود كتاب في محيط المتقاعد يستلزم أنه يطالع فعلا، فهذه العلاقة صحيحة فقط إذا كان المتقاعد ممارسا فعلا لكنها لا تصح إلا إذا اعتبر الكتاب مظهرا أو وسيلة ديكور، كما هو شائع استعماله¹.

7-3- خصائص المطالعة عند متقاعدي سلك التربية الوطنية بالجزائر

تتميز المطالعة لدى متقاعدي سلك التربية الوطنية وبخصائص معينة، فكل فئة من المجتمع لها أغراض معينة من المطالعة، وتنظر إليها من وجهة معينة حسب الحاجة أو ما تعودت عليه. فقد يقوم متقاعد سلك التربية الوطنية بقراءة المواد الورقية بنسبة كبيرة، ويتعدون عن المطالعة أو حتى محاولة استعمال مواد قرائية أخرى حديثة مثلا. وذلك لأنهم تعودوا استعمال المواد الورقية أثناء مشوارهم المهني ولا يبدون على استعداد لتغيير موادهم القرائية. كما قد يرجع رفضهم لاستعمال الوسائط الحديثة للمطالعة، لتخوفهم من عدم تمكنهم من التحكم بها، كما يحبون الاطلاع الدائم على كل ما له علاقة بالبرامج التدريسية فيرون أنهم أحق بمن يعلم بالمستجدات، وأن لهم من الخبرة ما يجعلهم مقام للمقيمين، فتكون لديهم قراءات ناقدة ويلجأ أغلبهم للمطالعة لأجل التحقق ولقضاء وقت الفراغ والتسلية. يوجد أيضا من يطالع للاستمرار في التعلم حتى وإن كان بشكل بسيط مستعملين في ذلك اللغة التي يتحكمون بها ويجدونها.

8- أهم نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات المطروحة

¹PERONIE, Michel. Histoire de lire-lecture et parcours biographique. Paris : centre George Pompidou, 1995. P32-33.

بعد إجرائنا للدراسة الميدانية والمتعلقة بمعرفة احتياجات متقاعدي سلك التربية الوطنية لولاية الوادي للمطالعة، ومعرفة عوامل تنميتها، أسباب ركودها، وكذلك طبيعتها، سنحاول مقارنة النتائج المتوصل إليها بالفرضيات للتمكن من الإجابة عليها، حيث كانت النتائج كالآتي:

- النتائج الخاصة بالفرضية الأولى

بيّنت نتائج الدراسة الميدانية تحقق الجزء الأول من الفرضية حيث أن إجابات أفراد العينة أظهرت أن 55% منهم يحصلون على ما يطالعونه عن طريق الشراء وكذلك باللغة التي يفضلونها لدى نصف العينة تقريبا بنسبة 49,01%. كما يحصل على المواد القرائية بسهولة نصف أفراد العينة بينما يصعب ذلك على النصف الآخر. وتنعدم الإعارة من المكتبات تقريبا حيث قدرت فقط بـ 6,25%.

أما الجزء الثاني من الفرضية فقد نفي لأن المادة القرائية التي يطالعها المتقاعدون بكثرة هي الكتب وذلك بنسبة 37.62% من العينة، فهي تبقى المادة الأساسية للمطالعة إلا أن الجرائد أيضا سجلت نسبة قراءة معتبرة لدى متقاعدي سلك التربية الوطنية، وذلك بنسبة 32,67%.

- النتائج الخاصة بالفرضية الثانية

لم يتحقق الجزء الأول الخاص بهذه الفرضية، حيث وضحت النتائج المتوصل إليها من خلال إجراء الدراسة الميدانية أن علاقة المكتبي بالمتقاعد عادية بنسبة 41,17% من الإجابات. كما أن نظرة المجتمع لهم طبيعية بنسبة إجابات وصلت 80,39% وأنهم لا يرونها مؤثر على عاداتهم تباين شرائح مستفيدي المكتبة ونظرتهم لهم لا يؤثر على عادة المطالعة لديهم أبدا، فعزوفهم عن ارتياد المكتبات للمطالعة بما لا يرجع لأسباب نفسية وإنما لميول شخصية.

أما الجزء الثاني من الفرضية فقد تحقق حيث أظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة يرون بأن البيت هو المكان الأنسب للمطالعة، وذلك بنسبة إجابات قدرت بـ 84,74% وأجابت نسبة 05,08% من العينة بقلّة ارتيادها للمكتبات لعدم توفر جو ملائم بها بنسبة 37,25%.

- النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية تحقق الفرضية الثالثة أي أن المتقاعدين من سلك التربية الوطنية لا تستعمل في مطالعتها وقراءتها الوسائط الحديثة، فقد أجابت نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت بـ 86,27% من العينة بأنه لم يحصل وإن طالعوا باستعمال الوسائل أو التكنولوجيات الحديثة للمطالعة. أما بالنسبة للأقلية الذين قاموا بذلك والمقدرة نسبهم بـ 13.72%، فكان الوعاء

المستعمل هو شريط فيديو، أو CD ROM ويرجع هذا لأنهم يرون استعمالها غير مطابق لمفهوم المطالعة عندهم والمتمثل في تصفح كتاب ورقي في جو مريح لتحقيق أهدافها والمتمثلة في التثقف والترفيه عن النفس.

9- النتيجة العامة

بعد تحقق جزء من الفرضيات الجزئية ونفي جزء منها، يمكننا الوصول إلى نتيجة عامة للإجابة على الإشكالية المطروحة وهي أن غياب متقاعدي سلك التربية الوطنية عن المكتبات لا يعود لعدم تلبية هذه الأخيرة لاحتياجاتهم القرائية أو لأن جوهرها غير ملائم لكنه راجع لميولهم الشخصية. كما بينت النتائج أنهم يفضلون المطالعة بالبيت لكونه أكثر راحة في نظرهم وأكثر ملائمة، فهم يشترون الكتب التي يطالعونها وكذلك الجرائد للقراءات اليومية رغم أنهم لا يمانعون من وجود مكتبات تتماشى مع احتياجاتهم القرائية.

الخاتمة

أخيرا ما يمكن قوله، هو أن متقاعدي سلك التربية الوطنية بولاية الوادي تربطهم علاقة بمختلف المواد القرائية، لكن بنسب متفاوتة، نتيجة عدة عوامل كالمحيط، الوضعية الاجتماعية ورغباتهم وميولهم الشخصية لكنهم بصفة عامة لا يفضلون المطالعة بالمكتبات والأماكن العامة. نجد أن هناك من يهون ويمارسون المطالعة بغض النظر عنها التغيير في وضعياتهم المتعددة بعد التقاعد حيث لم يعدلوا عنها، لأنهم يحسون من خلالها بأنهم على اتصال دائم بما يجري حولهم من مستجدات وأحداث، بحيث تمكنهم من الاندماج في المجتمع ممثلين أحد عناصره الفعالة حتى بعد التقاعد.

كما يجدر بنا الاهتمام بإعادة الاعتبار لعادة المطالعة سواء فيما يخص قراءة الكتاب الورقي التقليدي، أو المطالعة من خلال استعمال التكنولوجيات الحديثة، لدى جميع شرائح المجتمع الجزائري وليس فقط لدى العينة المدروسة كل حسب ميوله، فهي تنمي روح النقد وتولد شعور الانتساب إلى عالم الثقافة وترقي بالمستوى المعرفي للفرد.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

1. البهي، السيد فؤاد. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1975.
2. الراجحي، محمد. قدورة، وحيد. المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم، دليل أمين المكتبة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، 1996.
3. الشربيني، لطفي عبد العزيز. أسرار الشيخوخة: مشكلات المسنين وكيفية العلاج. بيروت: دار النهضة العربية، [دت].
4. بدر، أحمد. مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988.
5. عبيدات، محمد وآخرون. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر، 1997.
6. فيصل، محمد خير الزراد. الأمراض العصبية والذهنية والاضطرابات السلوكية. بيروت: دار القلم، 1984.
7. قديري، عبد الحفيظ. رئيس ديوان مديرية التربية. مديرية التربية لولاية الوادي
8. لقام، إبراهيم. سلامنا، عبد العزيز. الحماية الاجتماعية للمتقاعدين، بحث مربي متخصص: فرع وساطة اجتماعية: المركز الوطني للمستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين، قسنطينة، 1998.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

9. Dictionnaire Encyclopédique : le petit La Rousse illustré. Paris : La rousse, 1995.
10. JOUVE, Vincent. La lecture. 4^{ème} éd. Paris : hachette, 1999. PP9-13
11. MAUROIS, André. La bibliothèque publique et sa mission. Paris : UNESCO, 1961.
12. PERONIE, Michel. Histoire de lire-lecture et parcours biographique. Paris : centre George Pompidou, 1995.